Peer-Reviewed Article

©Journal of International Students
Volume 10, Issue 2 (2020), pp. 320-338
ISSN: 2162-3104 (Print), 2166-3750 (Online)
Doi: 10.32674/jis.v10i2.965
ojed.org/jis

OJED
Open Journals in Education

الطلاب المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية:

استقصاء بشأن تجربة الهويات من خلال منظور علم دراسة الظواهر الاجتماعية[1]

دونا إل أندرسون[2]

جامعة مونتانا - الولايات المتحدة الأمريكية

ملخص البحث

تستكشف هذه الدراسة[3] الكيفية التي يختبر بها الطلاب المسلمون الأجانب هوياتهم الدينية والعرقية والجنسانية (الجندرية) قبل القدوم إلى الولايات المتحدة ومن ثم كطلاب في وسط غرب الولايات المتحدة، وذلك باستخدام نموذج E. Kim's (2012) لهوية الطالب الدولي كإطار عمل إرشادي. وأظهرت الدراسة ثلاث نتائج مهمة من المقابلات شبه الهيكلية التي أُجريت مع عشرة طلاب ممن درسوا لفترة أربع سنوات

---

1 علم دراسة الظواهر الاجتماعية: Phenomenology - (المترجم)

2 تتولي **دكتور دونا أندرسون DONNA ANDERSON, PhD** منصب كبير الموظيفن والمدير التنفيذي لمكتب الربط الدولي بجامعة مونتانا. وتتركز اهتماماتها البحثية الرئيسية في مجال تدويل التعليم العالي، وتطوير هوية الطلاب الدوليين، والتنوع والإنصاف والادماج في التعليم الدولي.
البريد إلكتروني: donna.anderson@mso.umt.edu

3 المترجم - مسمى الدراسة باللغة الإنجليزية:
Muslim International Students in the United States: A Phenomenological Inquiry (into the Experience of Identities

في المؤسسات التعليمية في الغرب الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية. وتتمثل هذه النتائج في الاتي:

(أ) الصعوبات الدينية التي يواجهها الطالب المسلم، والإسلام كدين مرن.
(ب)الصعوبات المواجهة فيما يخص التراكيب العرقية والقوالب النمطية العرقية.
(ت)الصعوبات الجنسانية (الجندرية) للتفاعلات بين الذكور والإناث والتصورات/الاراء بشأن الحجاب.

ونقدم بناءً على نتائج الدراسة، توصيات لمهنيي التعليم العالي والإداريين وواضعي السياسات.

وتتمثل **الكلمات المفتاحية** في التعليم العالي، والهوية، ونموذج هوية الطالب الدولي، والطلاب الأجانب المسلمين، وأنواع القوالب النمطية، وتأثير ترامب.

وأدت العولمة الحديثة والتدويل إلى زيادة تنقل الطلاب في جميع أنحاء العالم (Altbach & Knight, 2007; Nuqul, 2015)، حيث يزداد عدد الطلاب الدوليين الذين يدرسون في الولايات المتحدة باطراد. وكان قد التحق عدد 299ر095ر1 طالباً دوليًا بالولايات المتحدة خلال العام الدراسي 2018-2019 وهو ما يشكل نسبة 5.5٪ من الملتحقين بالتعليم العالي في الولايات المتحدة وهو ما يعتبر رقماً قياسياً، وذلك مقارنة بعدد 616ر671 طالباً قبل عشر سنوات (معهد التعليم الدولي [IIE]، 2019).

وقد زاد عدد الطلاب الدوليين المسلمين في الولايات المتحدة - على وجه الخصوص - بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة. حيث تم إصدار عدد 826ر240 تأشيرة للطلاب من 45 دولة ذات أغلبية مسلمة خلال العام الدراسي 2013-2014، وذلك من أجل الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية (معهد التعليم الدولي، 2015). بينما تم إصدار 420ر284 تأشيرة لطلاب من نفس تلك الدول خلال العام الدراسي 2014-2015 بغرض الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 18.1٪ على مدار عام واحد (معهد التعليم الدولي، 2015).

وكان حظر السفر الذي فرضته إدارة ترامب على الأفراد من ست دول ذات غالبية مسلمة، قد أثار التساؤل عما إذا كان الطلاب الأجانب المسلمون موضع ترحيب حقيقي للدراسة في الولايات المتحدة من عدمه (Liptak, 2017). وفي حين لا يزال بإمكان الطلاب الدوليين من البلدان ذات الأغلبية المسلمة، باستثناء سوريا، التقدم بطلب للحصول على تأشيرة طالب للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الخطاب السياسي والسياسات المعادية للمسلمين الصادرة عن إدارة ترامب قد خلقت بيئة غير مرحبة بالمسلمين الأجانب، وذات تأثير مخيف على استيعاب الطلاب الدوليين (Fischer, 2017; Saul, 2018).

ولأغراض هذه الدراسة، يُعرف الطالب الدولي على أنه الفرد الذي يدرس في الولايات المتحدة بتأشيرة مؤقتة لغير المهاجرين تسمح له بالدراسة الأكاديمية على مستوى ما بعد الثانوي. ويُعرف الطالب المسلم الدولي في هذه الدراسة على أنه الفرد الذي يمارس شعائر الإسلام أو يُعرف بأنه مسلم، ويدرس في مؤسسة للتعليم العالي في الولايات المتحدة بتأشيرة لغير المهاجرين أو تأشيرة طالب، وليس بصفته مواطنًا أو مقيمًا بصفة دائمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبحيث لا يُسمح له قانونًا بالبقاء في الولايات المتحدة إلى أجل غير مسمى (IIE, n.d.).

وعلى الرغم من الزيادة في عدد الطلاب من الدول ذات الأغلبية المسلمة في الولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة (IIE, 2017)، فقد تطرقت دراسات قليلة فقط لخبرات هوية الطلاب المسلمين الدوليين. وهدفت هذه الدراسة إلى المساهمة في فهم الكيفية التي يختبر من خلالها الطلاب المسلمون الأجانب هوياتهم الدينية والعرقية والجنسانية (الجندرية)، وذلك لكي يتسني، من خلال القيام بذلك، تقديم رؤى لمتخصصي التعليم العالي لدعم الطلاب المسلمين الدوليين بشكل مناسب في مجتمعات الحرم الجامعي. وتناولت الدراسة مسألتي البحث التاليتين:

1. الكيفية التي يختبر من خلالها الطلاب الأجانب المسلمون هوياتهم الدينية والعرقية والجنسانية قبل القدوم للدراسة في الغرب الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية؟
2. الكيفية التي يختبر من خلالها الطلاب المسلمون الدوليون هوياتهم الدينية والعرقية وهوياتهم الجنسانية كطلاب في الغرب الأوسط للولايات المتحدة؟

مراجعة الدراسات السابقة

خبرات الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة بشأن الهوية

على الرغم من توفر عدد كبير من المؤلفات بشأن تطوير هوية الطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة، فقد تم تجاهل تطوير هوية الطلاب الدوليين إلى حد كبير على الرغم من الوجود المتزايد للطلاب الدوليين في الجامعات الأمريكية (Chickering, 1969; Cross, 1991;E. H.Erikson, 1959; Ferdman &Gallegos, 2001; Helms, 1990; Horse, 2001; J. Kim, 2001; Phinney, 1990; Roweet al., 1994). وبغية ردم هذه الفجوة، فقد اقترح كيم E. Kim (2012) نموذج هوية الطالب الدولي كبديل للآراء النظرية بشأن الهوية الفردية. ويرتبط نموذج كيم ارتباطًا مباشرًا بهذه الدراسة التي أجريت على الطلاب الدوليين المسلمين والكيفية التي يختبرون من خلالها هوياتهم كطلاب في الولايات المتحدة، حيث كان هذه النموذج مناسبًا للاستخدام مع هذه الدراسة.

خبرات الطلاب المسلمين الدوليين بشأن الهوية:

تعتبر خبرات الهوية للطلاب المسلمين الدوليين فريدة ومختلفة عن أقرانهم الأمريكيين المسلمين (Tummala-Narra & Claudius، 2013). ووجد T. Erickson (2014) أن الطلاب الدوليين قد مروا بتحول في هوياتهم الإسلامية أو الثقافية عند مروهم بعملية الاستقلال والتعرض والتساؤل والتمييز. ونتيجة لخوض هذه العملية، أصبح معظم المشاركين في الدراسة أقوى في هوياتهم الإسلامية، حيث اختبروا هوية ثقافية مستضعفة.

ولاحظ شاتز (2008) Schatz تشديداً في إجراءات الأمن والمراقبة في الحرم الجامعي بعد أحداث 11 سبتمبر، وكذا ظهور المشاعر المعادية للمسلمين بين مجموعات بعينها من الطلاب والموظفين وكذلك من المكونات الخارجية. وتشير وجهة نظر شاتز لما بعد الاستعمار وما بعد البنيوية بشأن بيانات الهوية إلى مفهوم "الولايات المتحدة و/ضد الآخرين" (U.S. and/vs. Them). وعمد Tummala-Narra and Claudius (2013) إلى جمع معلومات حول تنمية الهوية الثقافية والدينية، والتكيف مع العيش في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوافر الدعم الاجتماعي في المناخ الاجتماعي السياسي الحالي من أجل إيجاد طرق مناسبة ثقافيًا لمساعدة هؤلاء الطلاب. حيث ظهرت خمس فئات رئيسية من الدراسة: "وجهات النظر المتنوعة للبيئة الثقافية الجديدة، والعزلة الاجتماعية، وخبرات التمييز، والهوية الدينية، وعوامل الحماية خلال التكيف مع الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية " (Tummala-Narra & Claudius, 2013, p. 138). وباستخدام مفهوم الإسلاموفوبيا Islamophobia وإطار عمل الحرم الجامعي، استكشف ديماندجا Dimandja (2017) الخبرات العرقية/الإثنية والدينية والجنسانية لهؤلاء الطلاب وتأثير تلك الخبرات على الاندماج الاجتماعي والأكاديمي. وانبثقت عن الدراسة الموضوعات الآتية: تحديات الفصل الدراسي المتعلقة بالقدرات اللغوية وتصورات الآخرين عن أدائهم الأكاديمي بناءً على هويتهم العرقية؛ والتعبير عن هويتهم الإسلامية من خلال إرتداء الحجاب والثوب مما أدى إلى الإقصاء ومشاعر المقاومة؛ وخبرات الاعتداءات الدقيقة microaggressions والتحيز العلني في الحرم الجامعي والعداء خارج الحرم الجامعي بسبب هويتهم العرقية والدينية؛ وتسبب المناخ السياسي القومي في مشاعر الترهيب والتهميش والخوف والتمييز؛ والحاجة إلى الادماج الديني والثقافي.

وبرزت عدة موضوعات مشتركة من الدراسات التي أجراها كل من شاتز Schatz (2008)، وتومالا-نارا Tummala-Narra وClaudius (2013)، وديماندجا

Dimandja (2017) بشأن خبرات الهوية للطلاب المسلمين الدوليين. حيث أعرب المشاركون في جميع الدراسات الثلاث عن شعورهم وكأنهم أقلية في حرمهم الجامعي وأنهم يُنظر إليهم على أنهم أشخاص آخرون. وأبلغ المشاركون عن أشكال مختلفة من التمييز الجنساني والعرقي والديني (Dimandja, 2017; Schatz, 2008; Tummala-Narra & Claudius, 2013). وأبلغ المشاركون عن تمييز أقل فيما يتعلق بالمعتقدات الإسلامية، بينما أبلغوا عن تمييز أكبر فيما يتعلق بكونهم أقلية مرئية (فيما يخص على سبيل المثال، الحجاب، ولون البشرة، واللهجة؛ ديماندجا ، 2017؛ Tummala-Narra & Claudius، 2013). وأبلغ بعض المشاركين عن فجوات في الهوية (التناقضات بين التصورات عن الذات وتصورات الآخرين عن المشاركين) - (Dimandja, 2017; Schatz, 2008; Tummala-Narra & Claudius, 2013). فعلى سبيل المثال، أفادت بعض المشاركات أنهن إرتدين الحجاب لكي يُنظر إليهن على أنهن نساء مسلمات ملتزمات، ولكن تم اعتبارهن بدلاً من ذلك على أنهن أُجبرن على ارتداء الحجاب من قبل الرجال أو عائلاتهم (Dimandja, 2017). وأخيرًا، فقد أفاد بعض المشاركين عن تحولات ديناميكية في هوياتهم كطلاب مسلمين دوليين وشعورهم "بما سيصبحوا عليه" مقابل "ما هو كائن" وذلك بسبب البحث المستمر في هوياتهم (Schatz, 2008; Tummala-Narra, 2013).

خبرات الهوية الجنسانية (الجندرية) للطالبات المسلمات الأجنبيات في العالم الغربي:

تتمحور وجهة نظر العالم الغربي عن النساء المسلمات في الغالب الأعم حول كونهن مضطهدات (Andrea, 2009; Gregory, 2014; Ozyurt, 2013). وتقود هذه الفرضية البعض إلى رؤية الدراسة في الخارج في سياق ثقافة غربية كفرصة للمرأة المسلمة للهروب من هذا الاضطهاد المتخيل وتجربة الحرية. وتظهر الدراسات الحديثة أن خبرات الطالبات المسلمات الدوليات أكثر دقة وتعقيدًا مما يوحي به هذا التفكير الثنائي.

وخلص غريغوري (2014) Gregory إلى أن بعض المشاركات يتصرفن وفقاً لاستراتيجيات دينية (مثل ارتداء الحجاب والصلاة) كطريقة لتثقيف غير المسلمين عن الإسلام. وانخرطت المشاركات في الدراسة، مع الأندية والمنظمات لمواجهة الصور النمطية السلبية عن المسلمين. وتضمنت النتائج الرئيسية لدراسة غريغوري الآتي: أن النساء المسلمات "يعملن على توليف الأعراف الجنسانية التقليدية من بلدانهن بفاعلية مع تشكيلات الهوية الجديدة" (صفحة 108)؛ وتقوم بعض المسلمات بدور الشرطة على أخريات لضبطهن ولضمان امتثالهن للتوقعات الجنسانية التقليدية؛ وبعض النساء المسلمات "يتعلمن ويطبقن الأنماط العرقية

الأمريكية في سياق تصور الولايات المتحدة كجنة عرقية ودينية" (صفحة 108)؛ وتشعر بعض النساء المسلمات بضرورة مواجهة الصور النمطية عن المسلمين؛ وتحافظ بعض النساء المسلمات على الصلات مع قيمهن الأسرية من خلال المحافظة على الصلاة اليومية وارتداء الحجاب؛ وتنخرط بعض النساء المسلمات في عمل عاطفي لجعل ظروفهن أكثر سهولة؛ واحتضنت بعض النساء المسلمات توليفة لهوية جديدة في الولايات المتحدة (مثل على سبيل المثال، وضعهن لخطط مستقبلية لأهداف مهنية وتعليمية، وانخراطهن في أنشطة محظورة في بلدانهن الأصلية).

وتمخضت الدراسة التي أجراها كل من Lefdahl-Davis و Perron-McGern (2015) عن سبعة موضوعات، وهي:

(أ) التوقعات مقابل الواقع بشأن الولايات المتحدة – حيث توقعت الطالبات الدوليات أن تكون الولايات المتحدة أكثر خطورة وغير مرحبة بهن على نحو أكبرمما تبين لهن في الواقع.

(ب) الإجهاد التراكمي.

(ج) الاختلافات الثقافية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة.

(د) خبرات التمييز في المعاملة و/أو الفضول - الرغبة في تبديد الأساطير القائلة بأنهن مضطهدات ومُجبرات على تغطية أجسادهن وغير متساويات مع الرجال.

(هـ) قضايا اللغة الإنجليزية - إتقان اللغة الإنجليزية كعامل رئيسي للتكيف.

(و) العلاقات وسولوكيات طلب المساعدة – وهو ما يعتبر بمثابة وصمة عار في الثقافة السعودية.

(ز) التجربة التي تمر بها الطالبة بصفتها امرأة سعودية في الولايات المتحدة.

واختبرت المشاركات، من خلال دراسة الرويلي (2017) Alruwaili، أبرز هوياتهن كسعوديات وإناث ومسلمات وطالبات. وعلى غرار دراسة Lefdahl-Davis و Perron-McGovern (2015)، أفادت بعض المشاركات في دراسة Alruwaili (2017) أنهن أصبحن أكثر استقلالية بعد عيشهن في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأفادت الطالبات المسلمات الأجنبيات اللائي ارتدين الحجاب وذلك بعد عيشهن في الولايات المتحدة من خلال دراسة ديماندجا (2017)، تعرضهن للتمييز الصريح، واستبعادهن من الحياة الاجتماعية في الحرم الجامعي، وخوفهن بشكل أكبر من التعرض للاعتداء اللفظي أو الجسدي. وأشارت الطالبات المسلمات الأجنبيات إلى أن

ارتدائهن الحجاب عرّضهن لمواجهة أنماط من التمييز والعزلة وغير ذلك من ضروب الإقصاء (Ali, 2014; Lefdahl-Davis & Perron-McGovern, 2015; Tummala-Narra & Claudius, 2013).

تبني إدارة ترامب لخطاب سياسي مناوئ للمسلمين:

جادل بيوتل Beutel (2018) بأن للكلمات تأثير وأنها تعمل على تسخين الخطاب السياسي، خاصة استخدام اللغة المهينة تجاه مجموعات من الناس، والذي يمكن أن يخلق جميع أنواع العواقب غير المقصودة، بما في ذلك العنف الجسدي في بعض الأحيان (الفقرة 1). وأكد المعلقون والنشطاء أن خطاب الرئيس ترامب شجع الآخرين على ارتكاب جرائم الكراهية في الولايات المتحدة ضد الأقليات، بما في ذلك المسلمين (Beutel, 2018). وكان ترامب - المرشح الرئاسي آنذاك - قد دعا في عام 2015، إلى حظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية. واقترح إنشاء سجل للمسلمين في الولايات المتحدة، وأوصى بمراقبة المساجد (Potok, 2017). وأشار بوتوك (2017) إلى أن تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي أظهرت ارتفاع جرائم الكراهية ضد المسلمين بنسبة 67٪ في عام 2015، وهو أعلى رقم تم الإبلاغ عنه منذ عام 2001. ووجدت دراسة أجراها مولر وشوارتز (2018) أن تغريدات ترامب بشأن موضوعات الإسلام مرتبطة بشكل كبير بجرائم الكراهية التي تستهدف المسلمين بعد بدء حملته الرئاسية في المقاطعات الأمريكية ذات الاستخدام المرتفع لتويتر. ولم تتناول الأدبيات كيف أثر حظر الرئيس ترامب على المسلمين، على الطلاب الدوليين الذين يعتبرون مسلمين وما هي الصلة، إن وجدت، بين أولئك المتأثرين بالحظر والطلاب الدوليين المسلمين في الولايات المتحدة.

الإطار النظري والمنهجية:

تم استخدام نموذج إي كيم (2012) لهوية الطالب الدولي كإطار إرشادي للتوصل إلى فهم أفضل بشأن كيفية اختبار الطلاب الدوليون المسلمون لهوياتهم خلال دراستهم لفترة أربع سنوات في جامعات وسط غرب الولايات المتحدة. واقترح كيم ست مراحل لنموذجه، وهي: (أ) ما قبل التعرض، (ب) التعرض، (ج) الانغلاق، (د) الانفتاح، (هـ) الاندماج، (و) التدويل. ويصف الجدول رقم (1) كل مرحلة من المراحل الست للنموذج. وأشار كيم إلى أن الطلاب ينتقلون عبر المراحل بمعدلات مختلفة وقد يكونون في أكثر من مرحلة في وقت واحد.

الجدول رقم "1": نموذج هوية الطالب الدولي (كيم - 2012)

مراحل التطور	الوصف
قبل التعرض	يخطط الطلاب الدوليون للدراسة في الخارج بهدف تجربة النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية.
التعرض	يصل الطلاب الدوليون إلى الولايات المتحدة ويكتشفون أن نظام معتقداتهم يختلف عن البيئة التعليمية والثقافية غير المألوفة. ويبدأ الطلاب خلال هذه المرحلة، في بناء شخصية مستقلة بعيدًا عن توجيه الوالدين.
الانغلاق	ينسحب الطلاب الدوليون من البيئة الخارجية في محاولة لتكييف أدائهم الأكاديمي.
الانفتاح	يبدأ الطلاب الدوليون في بناء شبكات اجتماعية والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية داخل وخارج الحرم الجامعي.
الاندماج	يتغلب الطلاب الدوليون على التحديات الرئيسية، ويتمكنون من إعادة هيكلة هوياتهم وحل أزمات الهوية.
التدويل	يتمتع الطلاب الدوليون بهوية مكتسبة تم تشكيلها من نظام معتقداتهم الخاص الذي يعترف بالتنوع ويقدر الاختلافات الفردية في السياقات الأكاديمية والثقافية.

وتركز طريقة الاستقصاء الظاهراتية phenomenological (قائمة علم دراسة الظواهر الاجتماعية) على تحديد ووصف التجارب الذاتية للمشاركين (Schwandt, 2015; Wertz, 2011). ويسعى البحث في علم الظواهر إلى وصف "المعنى المشترك للعديد من الأفراد لتجاربهم الحياتية لمفهوم أو ظاهرة ما" (Creswell & Poth, 2018, p. 75). وتركز الظواهر الإستعلائية Transcendental phenomenology على وصف تجارب المشاركين من خلال تنحية الافتراضات والمعتقدات جانبًا epoche أو تعليق الباحث أو استبعاد افتراضاته المسبقة أو تحيزاته أو افتراضاته أو نظرياته أو خبراته السابقة أو وضعها في الاعتبار لمعرفة جوهر ظاهرة معينة ووصفها bracketing (Creswell & Poth, 2018; Moustakas, 1994). ويفحص نموذج كيم (2012) تجارب هوية الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة الأمريكية والتي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالتجارب الظاهراتية للطلاب الدوليين المسلمين في الولايات المتحدة

الأمريكية. ويستخدم هذا البحث نموذج كيم للتوصل لفهم أفضل للطرق التي يختبر بها الطلاب المسلمون الأجانب هوياتهم.

المنهجية:

تركز هذه الدراسة – إستناداً إلى منظور الظواهر المتعالية، على وصف تجارب المشاركين من خلال تنحية الافتراضات والمعتقدات جانبًا epoche (& Creswell Poth, 2018; Moustakas, 1994) وذلك بغية تنحية التحيزات والأحكام المسبقة جانبًا ورؤية الظاهرة المعنية بعيون جديدة ومتقبلة (Moustakas, 1994).

البيانات:

أجريت هذه الدراسة على جامعة أساسية غالبية مرتاديها من البيض وهي جامعة إقليمية وريفية وعامة تقع في الغرب الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية. ويبلغ عدد الطلاب المسجلين في الحرم الجامعي حوالي 8000 طالب، حيث يشكل الذكور حوالي 65٪ من طلابها. ويمثل الطلاب الأجانب أقل من 2٪ من مجموع الطلاب. بينما يمثل الطلاب الأجانب من الدول ذات الغالبية المسلمة، مثل المملكة العربية السعودية والكويت، حوالي 40٪ من الطلاب الدوليين الساعين للحصول على درجات علمية. وبالإضافة إلى إشراك الطلاب في الموقع الرئيسي للجامعة، قمت بإشراك مشاركين من ثلاثة أحرم جامعية إضافية للدراسة. ويتكون الحرم الجامعي من كلية فنون ليبرالية خاصة صغيرة في منطقة حضرية، وجامعة خاصة صغيرة ومهنية في بيئة حضرية، وجامعة بحثية عامة كبيرة في بيئة حضرية. وعمدت - باستخدام النموذج الوصفي/ البنائي - إلى أخذ عينات هادفة purposive sampling بغرض اختيار المشاركين بناءً على صلتهم بسؤالي البحثي (Schwandt, 2015)، وقد قابلت 10 مشاركين في هذه الدراسة (انظر الجدول رقم "2")، وهم طلاب مسلمون درسوا في الولايات المتحدة الأمريكية بموجب تأشيرة طالب غير مهاجر (على سبيل المثال، تأشيرة F-1 أو تأشيرة J-1) لمدة لا تقل عن عام واحد في المرحلة الجامعية أو الدراسات العليا.

وكان عمر أحد المشاركين في الدراسة ضمن الفئة العمرية التقليدية (18-23 عامًا)، بينما كانت أعمار تسعة طلاب مشاركين في الدراسة ضمن الفئة العمرية غير التقليدية (24 عامًا فأكثر).

الجدول رقم "2": أخذ العينات من المشاركين:

اسم مستعار	الهوية الدينية	الفئة الجنسانية	بلد المواطنة	عدد السنوات في الولايات المتحدة	مستوى الدراسة	الحرم الجامعي
بوب	مسلم سني	ذكر	بنغلاديش	9	طالب جامعي غير متخرج	جامعة بولاية بالغرب الأوسط
فيصل	مسلم سني	ذكر	السعودية والكويت	3	طالب جامعي غير متخرج	جامعة بالغرب الأوسط
هانا	مسلمة شيعية	أنثي	الكويت	2	طالبة جامعية غير متخرجة	جامعة بولاية بالغرب الأوسط
ميخائيل	مسلم سني	ذكر	السعودية	4	طالب جامعي غير متخرج	جامعة بولاية بالغرب الأوسط
ميشيل	مسلمة شيعية (غير ممارسة)	أنثي	ايران	7	خريجة	جامعة بالغرب الأوسط
نيكولاس	مسلم سني	ذكر	السعودية	6	طالب جامعي غير متخرج	جامعة بالغرب الأوسط
اوسكار	مسلم سني	ذكر	السعودية	8	طالب جامعي غير متخرج	جامعة بالغرب الأوسط
راشيل	مسلمة سنية	أنثي	السعودية	3.5	تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية	جامعة بولاية بالغرب الأوسط
سام	مسلم (يفضل عدم ذكر الطائفة)	ذكر	السعودية	5	طالب جامعي غير متخرج	جامعة بولاية بالغرب الأوسط
تايلر	مسلم سني	ذكر	السعودية	6	طالب جامعي غير متخرج	كلية بولاية بالغرب الأوسط

وطلبت من المشاركين الالتزام بمقابلتين شبه مهيكلتين مسجلتين صوتياً مدة كل منهما 90 دقيقة يجيبون فيهما على أسئلة المقابلة المتعلقة بكيفية تجربتهم لهويتهم مع التركيز بشكل خاص على الهويات الدينية والعرقية/الإثنية والجنسانية. وطرحت أسئلة خلال المقابلة الأولية تعكس النقاط الرئيسية للدراسة:

(أ) كيف اختبر المشارك هويته الدينية والعرقية/الإثنية والجنسانية قبل الدراسة في وسط غرب الولايات المتحدة.
(ب) كيف اختبر المشارك هويته الدينية والعرقية/الإثنية والجنسانية بعد التحاقه بجامعة بولاية بالغرب الأوسط.

وعمدت إلى وضع أسئلة المقابلة الثانية إستناداً إلى أسئلة إضافية تبحث بشكل أعمق في النقاط الرئيسية للدراسة، لكنها قائمة أيضًا على الردود المقدمة في المقابلة الأولية.

ووقع كل مشارك على نموذج الموافقة الذي يحتوي على لمحة عامة عن الدراسة ويعرفهم بحقوقهم كمشاركين في الدراسة. وتم جمع المعلومات الشخصية بما في ذلك الجوانب الديموغرافية من أجل فهم هويات الطالب. واختار كل مشارك اسمًا مستعارًا، وتم الحفاظ على سرية المعلومات التي يمكن التعرف عليها.

تحليل البيانات:

استخدمت طريقة موستاكاس Moustakas (1994) لتحليل البيانات الظواهرية phenomenological لتحليل نصوص المقابلة، جنبًا إلى جنب مع برنامج Dedoose لإنشاء وحدات المعنى وتنظيم البيانات المتحصل عليها بغرض تحليلها. ومن ثم عمدت إلى صياغة موضوعات من تحليل العبارات المهمة والتي وضعتها في مجموعات مفاهيم من أجل تقديم فهم لماهية تجربة المشاركين للظاهرة (Moustakas, 1994; Polkinghorne, 1989). ومن ثم وضعت أوصافًا نصية وهيكلية من العبارات والموضوعات المهمة واستخدمتها لوصف السياق الذي أثر في ماهية تجربة المشاركين للظاهرة (Creswell & Poth, 2018; Moustakas, 1994). واستخدمت نموذج E. Kim (2012) لهوية الطالب الدولي كعدسة لتحديد الموضوعات التي توصلت إليها من خلال تحليل نصوص المقابلة. وأكدت عملية دمج هذا الإطار في دراسة تجارب الهوية للطلاب المسلمين الدوليين، بأن بناء الهويات عملية سلسة وديناميكية ومستمرة وتحدث في سياقات مختلفة (Jones & McEwen, 2000).

النتائج

برزت – من خلال التحليل، ثلاث نتائج من موضوعات تتعلق بأسئلة البحث. وتضمنت النتائج المنبثقة ما يلي:
(أ) الصعوبات الدينية التي تواجه المسلم والإسلام بصفته دين يتسم بالمرونة.
(ب) الصعوبات المواجهة فيما يخص التراكيب العرقية والقوالب النمطية الإثنية.
(ت) الصعوبات الجنسانية للتفاعلات بين الذكور والإناث والتصورات عن الحجاب.

الصعوبات الدينية التي تواجه المسلم والإسلام بصفته دين يتسم بالمرونة:

تحدث ستة من الطلاب المسلمين الدوليين المشاركين في الدراسة عن الصعوبات التي واجهوها أثناء محاولتهم المواظبة على أداء الصلوات الإسلامية المهمة خمس مرات كل يوم، بالإضافة إلى صلاة الجمعة كل أسبوع. فبالنسبة لبوب، كان الاضطرار إلى الاختيار بين الصلاة والدراسة الجامعية أمرًا صعبًا بشكل خاص. إذ شرح بوب: لم استطع تأدية صلاوتي خلال العام الماضي لضيق الوقت خلال اليوم. وهو ما لا يمكن حدوثه أبدًا في منزلي لأن النظام المتبع يفرض ذلك بشكل صارم. فثقافتنا القومية قائمة على ذلك الأساس. ولكن بصفتي طالب جامعي في الولايات المتحدة الأمريكية، إذا اخترت الذهاب للصلاة، يجب أن أعوض الواجبات الجامعية الذي أتخلف عنها. لذا، فإن الطالب يشعر باضطراره للمساومة.

وشعر بوب أنه لا يجب عليه الاختيار بين أداء صلاته والوفاء بالتزاماته كطالب. وكان يعلم أنه يجب عليه أداء صلاته وأفاد برغبته في تأدية الصلاة، لكنه أيضًا لا يريد أن يضطر إلى تعويض الالتزامات الجامعية التي يتغيب عنها إذا ذهب لأداء الصلاة. بالإضافة إلى ذلك، واجه أربعة من المشاركين صعوبة في العثور على مكان مناسب لأداء الصلاة بتكتم أثناء تواجدهم في الحرم الجامعي.

بينما أفاد أربعة طلاب أنهم يعتقدون أن الله يدرك ويتفهم التعقيدات المتعلقة بأوقات الصلاة في الولايات المتحدة، تمامًا كما يتفهم سبحانه تعالي أن تفوتك الصلاة في بلدك الأصلي بسبب المرض أو تنويمك في المستشفى.

وبناء على ما ذُكر أعلاه، يرى العديد من المشاركين أن الإسلام دين يتسم بالمرونة، بحيث يسمح باستثناءات فيما يخص المواظبة الصارمة على أداء الصلاة في أوقات محددة كل يوم في بيئة الولايات المتحدة الأمريكية حيث أوقات صلاوات المسلمين ليست جزءًا أصيلاً من الثقافة الأمريكية السائدة.

وأوضح فيصل فيما يتعلق بأداء الصلاة الإسلامية قائلاً: نعم، يمكنني أن أصلي أحيانًا، وأمارس شعائر ديني. ولكنني لست رجلًا متزمتاً للغاية. فكما تعلم – أنا اتمتع بالحرية في ممارسة ديني، كما أتمتع بالحرية في اختيار الأسلوب الذي يمكنني من مواصلة حياتي بكاملها.

وناقش ميخائيل أيضًا موضوع مرونة الإسلام في سياق حياته الشخصية والاجتماعية وأداء الصلاة. حيث أفاد ميخائيل قائلاً إذا كنا مثلاً نريد الخروج قبل غروب الشمس في يوم ما، وأنت تعلم أن لدينا صلاة في ذلك الوقت، وكذلك لنا صلاة أخرى يجب علينا أن نصليها قبل منتصف الليل، فإنني في هذه الحالة سأودي صلاتي وأخرج. وذلك لأن ديننا يسهل علينا في مثل هذه الحالة، إذ يبيح للمسلمين الجمع بين صلاتين

عند السفر عندما لا يجدون، على سبيل المثال، مكاناً يصلون فيه. فالاسلام يسمح للمسافر أن يجمع بين صلاتين. وهذا شيء أحبه في الإسلام.

وأفاد ستة من الطلاب في هذه الدراسة بمواجهتهم صعوبة في الاستمرار في أداء صلواتهم في المواعيد المحددة بانتظام كل يوم بسبب الحاجة إلى حضور المحاضرات وعدم القدرة على ايجاد وقت كافٍ لأداء صلواتهم، خاصةً النساء. وعلى الرغم من هذه التحديات، وجد الطلاب المسلمون الدوليون من المشاركين في هذه الدراسة، طرقًا لممارسة الصلاة الإسلامية عن طريق تأخير الصلاة إلى ما بعد انتهاء المحاضرات أو الجمع بين الصلوات عندما تتيح ظروفهم أدائها.

وتحدث ما لا يقل عن أربعة طلاب صراحةً عن الخوف من الصلاة في الأماكن العامة في الولايات المتحدة أو تغيير مكان أدائها والكيفية التي يصلون بها، حتى لا يثيروا الخوف في من حولهم ممن طُبِعت في أذهانهم صورًا نمطية سلبية عن المسلمين. حيث وصفت راشيل خوفها من الصلاة في الولايات المتحدة بهذه الطريقة: أنا خائفة من الصلاة هنا في الولايات المتحدة، وذلك لأن بعض الناس يعتقدون أنها شيء سيء أو شيء من هذا القبيل. وربما لأنني شاهدت مقطع فيديو لبعض الأشخاص يصلون في الخارج ويتعرضون للأذيه من شخص بعينه أو يفعل شيئًا ما ضدهم، وهو ما يجعلني أشعر بالارتياح للقيام بذلك في منزلي [فقط].

وعبر نيكولاس عن قلقه بشأن جعل الآخرين يشعرون بالخوف حين يرون المسلمين يصلون في الحرم الجامعي.

وأضاف نيكولاس قائلاً إذا أردنا الصلاة، فنحن لا نصلي أمام الناس. بل نؤدي صلواتنا في إحدى الزوايا أو شيء من هذا القبيل حتى لا نعطل أعمال الناس أو نقف في طريقهم. ... فأنت تعلم أن الشعب الأمريكي لديه هذه الصورة النمطية عن المسلمين وهي في الغالب صورة سيئة. لذلك أحاول فقط أن أكون طبيعيًا ولا أفعل شيئاً يجعلهم يرتعبون.

وتتعلق هذه النتيجة أيضًا بكيفية تأثر الطلاب المسلمين الدوليين بخطاب إدارة ترامب وسياساتها المتعلقة بحظر السفر على الأفراد من البلدان ذات الأغلبية المسلمة والمشاعر العامة المعادية للمسلمين. فبالنسبة لميشيل، كان لتأثير حظر السفر الذي فرضته إدارة ترامب عواقب وخيمة. إذ لم تتمكن من العودة إلى وطنها إيران بسبب حظر السفر، وبالتالي لم تتمكن من زيارة أسرتها، وبعضهم لم ترهم منذ 2011، كما لم تتمكن عائلتها من زيارتها في الولايات المتحدة.

وبسبب حالة عدم اليقين بشأن ما سيحدث لبرنامج التدريب العملي الاختياري إذا تم انتخاب ترامب، كان عليها تأخير تخرجها لفصلين دراسيين ودفع رسوم دراسية إضافية للبقاء مسجلة خلال ذلك الوقت، مما تسبب لها في ضائقة مالية.

وعبّر نصف المشاركين في الدراسة عن مشاعر الخوف التي مروا بها وأسرهم خلال الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية لعام 2016 ولعدة أشهر بعدها بسبب خطاب وسياسات ترامب المعادية للمسلمين.
كما عبّر اثنان من المشاركين في الدراسة عن مشاعر متضاربة أو عدم وجود شعور بالتضرر من حظر السفر الذي فرضته إدارة ترامب. حيث أوضح فيصل: بصفتي طالب دولي مسلم، وكسعودي على وجه الخصوص، لم يتغير شيء بالنسبة لنا كطلاب سعوديين. ففي رأيي هذه مجرد حقوق بديهية للغاية يجب أن تفعلها الحكومة الأمريكية. لأنهم يحاولون تجنب، كما تعلمون، أي أشخاص سيئين قد يأتون إلى أمريكا. وأعتقد - حسب رأيي الشخصي - أن من حق الأمريكيين القيام بذلك. ولكنني لم أواجه أي مشكلة على الإطلاق بصفتي طالب سعودي مسلم يدرس بالولايات المتحدة الأمريكية.

الصعوبات المواجهة فيما يخص التراكيب العرقية والقوالب النمطية الإثنية:

ترتبط هذه النتيجة بكيفية نظر الطلاب المسلمين الدوليين إلى هويتهم العرقية قبل القدوم للدراسة في الولايات المتحدة وبرؤية الطلاب المسلمين الدوليين إلى هويتهم العرقية أثناء الدراسة في الغرب الأوسط الأمريكي. وتعتبر الهوية العرقية في الغالب الأعم مفهومًا جديدًا وغير مألوف للمشاركين في الدراسة. حيث وجد ستة طلاب أن استخدام التصنيفات العرقية أمراً مقلقاً. فعندما طُلب منهم وصف أنفسهم من الناحية العرقية، أعرب العديد من الطلاب عن عدم درايتهم بهذا المفهوم قبل مجيئهم إلى الولايات المتحدة. وأفاد مايكل قائلاً "ليس لدينا شيء مثل ذلك في السعودية." وكان مصطلح الهوية العرقية جديدًا أيضًا بالنسبة لميشيل والتي هي في الأصل من إيران ولكنها عاشت في بلد آسيوي آخر قبل قدومها إلى الولايات المتحدة للدراسة. حيث أوضحت ميشيل: "... كان هذا المفهوم جديدًا بالنسبة لي عندما أتيت إلى الولايات المتحدة، وأعني هنا مفهوم الشخص متعدد الإثنية، مثلاً أمريكي من أصل أفريقي. لذلك كان مفهومًا جديدًا كلياً بالنسبة لي عندما جئت إلى هنا ". وبشكل عام، لم يعرف المشاركون في الدراسة شيئاً عن التركيبات والفئات العرقية المستخدمة في الولايات المتحدة إلا بعد وصولهم إليها. حيث كانت الهويات العرقية للطلاب مثل العرب أو البنغاليين أو الفارسيين أكثر بروزًا بالنسبة لهم من أي هوية عرقية أخرى.

وناقش أربعة طلاب من المشاركين في الدراسة الكيفية التي تم النظر بها إلى هويتهم الوطنية بشكل إيجابي أو سلبي. وعبر أوسكار عن رؤيته مشيراً إلى أنه يُنظر إلي الطلاب السعوديين في الغرب الأوسط للولايات المتحدة على أنهم إما جيدون أو سيئون: حيث يُنظر إليهم إما بصفتهم إناس سعوديين مثاليين ومحترمين لا يثيرون المشاكل أو يفتعلون المشاجرات ولا ينغمسون في الحفلات الصاخبة وإنما يركزون جل أهتمامهم على التحصيل الأكاديمي، أو يُنظر إليهم على النقيض من ذلك تماماً على أنهم منغمسون في الحفلات الصاخبة على طول الوقت ويدخنون بشراهة

ويعاقرون الخمور ويتغيبون عن دروسهم. فهذه على ما أعتقد هي الطريقة التي يُنظر بها للسعوديين في الولايات المتحدة. إما هذا أو ذاك .

كما أن البعض يُنظر إليهم على أنهم أشرار. وأنا لا أحب استخدام هذه الكلمة، لكنهم أحياناً يُنظر إليهم على أنهم إرهابيون ... نعم، يُنظر إليهم على أنهم إرهابيون. بطريقة سيئة للغاية. فقط لأنك سعودي، أو، بطريقة ما، لأنك مسلم.

وأشارت راشيل إلى الكيفية التي يُنظر بها للسعوديين من قبل أولئك الذين يتذكرون أحداث 11 سبتمبر 2001، والذين لا يتذكرون تلك الأحداث، قائلة: أعتقد أن بعض كبار السن يروننى سيئة، لربطي بأحداث 11 سبتمبر إذا كنت تتذكرها. فقد سألت شخص ما، لماذا كبار السن - سواء كانوا يكرهون دائما أو لا يكرهون - لا يحبوننا نحن السعوديين؟ هل تتذكر الحادي عشر من سبتمبر؟ إنهم يعتقدون أن السعوديين هم من فعلوا ذلك، فكبار السن يتذكرون تلك الأحداث، لكني أعتقد أن الشباب لا يتذكرون ذلك.

وأشارت ميشيل، والتي هي في الأصل من إيران، إلى الكيفية التي يُنظر بها إلى الفُرس، حيث لاحظت أنهم يُنظر إليهم إما بشكل إيجابي أو سلبي من قبل الأجيال المختلفة في الولايات المتحدة: هناك أشخاص يعرفون الفرس جيدًا، وذلك بسبب العلاقة الوثيقة بين إيران والولايات المتحدة قبل ثورة إيران، لذا لديهم تصور جيد عن الفرس. أما جيل الشباب، فهم يرون فقط إيران التي لديها طاقة نووية، أو تريد إنشاء مفاعلات نووية، أو يرونها على أنها بلد خطر.

وعلى الرغم من تصنيف المشاركين ضمن قوالب نمطية شائعة ومعاناتهم من التمييز كطلاب مسلمين دوليين في الغرب الأوسط للولايات المتحدة، فقد وجد المشاركون طرقًا للتعامل مع ذلك التأثير، غالبًا بمساعدة الطلاب الدوليين المسلمين الآخرين. ووصف أوسكار تجربته قائلاً: كنت أدرب إمرأتين من كبار السن لا تعرفان كيفية استخدام التكنولوجيا. ولقد أظهرتا سلوكاً رائعاً خلال جلستنا الأولى. وفي اليوم التالي، استمتعت إحداهما بالجلسة كثيرًا لدرجة أنها بدأت تسألني ، كم عمرك؟ هل لديك زوجة؟ ... وبمجرد أن قلت لها، أنا من الشرق الأوسط، توقفت لبرهة وسألتني ... من أين في الشرق الأوسط؟ قلت السعودية، فتغير سلوكها نحوي في التو والحال.

الصعوبات الجنسانية للتفاعلات بين الذكور والإناث والتصورات عن الحجاب:

ترتبط هذه النتيجة بالكيفية التي اختبرت بها الطالبات المسلمات الدوليات المشاركات في هذه الدراسة، الاختلافات بين تفاعل الذكور والإناث في الحرم الجامعي وفي الفصول الدراسية في الغرب الأوسط للولايات المتحدة. حيث ناقشت اثنتان من الطالبات المشاركات في هذه الدراسة، وهما راشيل وهانا، الصعوبات في التعامل مع

التفاعلات مع الذكور وكيف اختلفت تلك التفاعلات عن تفاعلاتهم مع الذكور في وطنهم حيث كانت التفاعلات بين الجنسين محدودة وحذرة جداً.

ووصفت راشيل كيف ساعدها زوجها في تأطير هذه العلاقة الجديدة وغير المريحة مع مدرس ذكر بطريقة أتاحت لها المشاركة في الفصل الدراسي: ... حين أتيت إلى الولايات المتحدة، كنت أشعر بالخجل الشديد عندما أتحدث مع رجل. وذلك لأنني لا أتحدث مع الرجال كثيرًا في المملكة العربية السعودية، حيث كنت أتحدث فقط مع عائلتي أو زوجي. لذا كان من الصعب بالنسبة لي أن يحاضرني معلم أو أن أطرح أي سؤال عليه. لكن بعد ذلك فكرت، أنا لم أفعل شيئًا خاطئًا، لقد جئت للتو إلى هنا لأتعلم. كما أن زوجي يقول لي لا بأس بذلك. فهو مدرس، وليس أي شخص ما. ولكني أشعر بالخجل الشديد لفعل ذلك. بيد أنني تغيرت بعد الإمعان في المسألة. ففكرة أن هذه العلاقة مرتبطة فقط بالتعلم، تساعدني كثيرًا أن أكون مرتاحَة للتحدث مع الرجل العامل في حقل التعليم، ولكن فقط في حقل التعليم.

وتمكنت هانا - مثلها مثل راشيل، من التغلب على موقف صعب حينما اضطرت للتعامل مع الرجال. ففي حالتها، فقد تمكنت هانا من تكوين صداقات في الحرم الجامعي مع طلاب كويتيين من الذكور يفهمون ثقافتها ودينها حيث لم تكن هناك طالبات كويتيات يمكنهن شغل هذا الدور. وشعرت هانا مثلها مثل راشيل، أنه لا بأس من التعامل مع الرجال طالما كان ذلك في سياق المساعدة المتبادلة في إطار الجامعة.

وعبر نيكولاس عن الأمور التي تغيرت وتلك التي لم تتغير بالنسبة له في الولايات المتحدة فيما يتعلق بالتفاعل مع الإناث، قائلاً: مثال على ما هو غير مقبول - ليس من المقبول أن ننفرد بأنفسنا إذا كنا رجلًا وأنثى. ولكن إذا كان الأمر متصل بالدراسة، فذلك مقبول، فتلك ليست مشكلة. ولكن ليس من المقبول أن نكون في غرفة معزولة حيث لا أحد يستطيع رؤيتنا، فعدم القبول هنا من أجل حمايتنا من شيء آخر.

وأشار نيكولاس - مثله مثل هانا، إلى أنه لا بأس أن يدرس الرجال والنساء معًا في الحرم الجامعي، طالما كانوا في أماكن عامة يمكن للآخرين رؤيتهم فيها حتى لا يميلوا إلى التفاعل بطرق غير مناسبة أو مقبولة في الإسلام.

وجاءت الطالبات المشاركات في الدراسة من ثلاث دول مختلفة مع تصورات ثقافية مختلفة عن الحجاب. فعندما سئلت هانا عن رأيها في الكيفية التي ينظر بها الغرب الأوسط بالولايات المتحدة للمسلمات، قالت إن معظم الناس غير مرتاحين لارتدائها الحجاب، لكنهم يحترمونها. وأوضحت هانا "فهم يستغربون ارتداء الحجاب؟ ... لكنهم لا يسألون عن ذلك، فهم يحترمون ذلك. أرى أنهم يحترمون ما أرتديه وما أفعله ". وأحيانًا تكون راشيل مع صديقتها التي لا ترتدي العباءة، بل حجابًا فقط، ويتساءل الناس عن سبب ارتدائهما للباس مختلف. قالت راشيل: .. يسألونا الناس في [المقهى]، أنتما مسلمتان وسعوديتان من نفس البلد، فلماذا يختلف الحجاب؟ فأقول لهم إن الإسلام

يقول اختر ما تريد. فإذا كنت تشعر بالراحة تجاه فعل شيء ما، افعله. لذلك أنا أختار تغطية وجهي وهي تختار الحجاب.

فراشيل تعتبر هذه الأسئلة فرصة لمساعدة الناس في محيطها على فهم الإسلام وقدرة المرأة المسلمة على اختيار الحجاب أو اختيار الكيفية التي تستر بها نفسها.

وعلى الرغم من اختيار ميشيل عدم تغطية وجهها، إلا أنها تعتقد أنه لا ينبغي النظر إلى الحجاب كأداة للقمع، بل كخيار. حيث قالت ميشيل: إذا رأيت راهبة مثلاً، فأنت تحترمها، لأنك تعتقد أنها نقية. ولكنكم لا تحترمون المرأة المسلمة بنفس القدر، لأنكم تعتقدون أن الحجاب أداة قمعية ضد المرأة. بيد أن بعضهن يقررن إرتداء الحجاب، وكما أعتقد – فذلك خيارهن، فهن يردن ارتداء الحجاب بهذه الطريقة أو تلك، لكننا عادة ما نتجاهل هذا الجزء. وتعتقد جميع المشاركات الثلاث في الدراسة أن الحجاب اختيار للمرأة المسلمة. وشعرت المشاركات الثلاث بالارتياح لاختيارهن لبس الحجاب أو عدمه، كما عبرن عن احترامهن لاختيارات النساء المسلمات الأخريات بارتداء الحجاب بطرق مختلفة أو عدم ارتدائهن للحجاب على الإطلاق.

المناقشة

بينما أظهر نموذج كيم E. Kim's (2012) لهوية الطالب الدولي، الكيفية التي اختبر بها المشاركون في الدراسة مكونات الهوية على نحو يتجاوز ما جاء في نظريات تشيكنج Chickering (1969) وإريكسون Erikson (1968)، فقد صعَّبت العوامل الإضافية تطبيقها. وعبر المشاركون عن الكيفية التي تم من خلالها بناء هوياتهم على أساس القيم الثقافية والمفاهيم والآراء والتقاليد في بلدانهم الأصلية (المرحلة الأولي)، وكيف انفتحوا على احتمالات غير متوقعة حين مواجهتهم للتحديات/للعقبات (المرحلة الثانية)، وماهية رؤاهم بشأن تأصل التراث والقيم الثقافية بقوة في هوياتهم (المرحلة الثالثة)، وكيف يقدرون القيم ذات الصلة بالتقاليد، ولكنهم أيضًا فحصوا طرق التفكير الأخرى (المرحلة الرابعة).

ومع ذلك، لم يكن تطبيق نموذج كيم (2012) مناسبًا دائمًا على هذه المجموعة من الطلاب. ولم يعبر المشاركون في هذه الدراسة عن اختبارهم لعناصر معينة من المرحلة الأولى لكيم: مرحلة قبل التعرض - وراثة الذات. كما لم يبلغ المشاركون عن مواجهة صراع مع آبائهم أثناء اختيار جامعتهم أو تخصصهم في الولايات المتحدة، كما أنهم لم يفيدوا عن منافسة شديدة مع أقرانهم أو قضائهم وقتًا إضافيًا لتلبية متطلبات وشروط القبول الخاصة بالجامعات. وربما يُعزى ذلك إلى أن غالبية الطلاب كانوا مبتعثين من بلدان توفر لهم حكوماتها الرعاية المالية، وكانوا قادرين على الاختيار من قائمة الجامعات والتخصصات الأمريكية المعتمدة، وبالتالي تمكنوا من إستبعاد عنصر المنافسة الموجود عادةً بشكل أكثر انتشارًا بين الطلاب القادمين من شرق آسيا

والدول الآسيوية الأخرى حيث تشتد المنافسة على المنح الدراسية فيما يخص الالتحاق بالجامعات المرموقة.

ولم يعرب المشاركون عن قلقهم من أن الطلاب والمحاضرين الأمريكيين قد ينسبون بشكل خاطئ كفاءتهم المحدودة في اللغة الإنجليزية إلى عدم الكفاءة الأكاديمية كما هو موجود في المرحلة الثالثة: الإنغلاق - تأمين الذات. ومع ذلك، كان لمثل هذا القلق أن يظهر إذا تم طرح السؤال على المشاركين. وركزت الدراسة على هويات الطلاب الدينية والعرقية/الإثنية والجنسانية ولم تتناول الخبرات الأكاديمية أو تلك الخاصة بعملية اكتساب اللغة، مما قد يفسر سبب عدم إبراز الدراسة لمسألة الاهتمام بالكفاءة.

و من المهم التعرف على اثنين من المشاركين المغايرين في الدراسة، وهما ميشيل وبوب. وذلك لأن تجارب هويتهما كانت مغايرة لتجارب المشاركين الآخرين. إذ مكث كل من ميشيل وبوب في الولايات المتحدة لفترة أطول من معظم المشاركين الآخرين – حيث مكثا لفترتي سبع وتسع سنوات على التوالي. وقد كانا يميلان إلى إظهار إلمامهما بالطرق التي يتم بها تصور الهوية في الثقافة الأمريكية، مما مكنهما من إظهار مزيداً من العمق والاتساع في تجارب هويتهما. حيث يميل ميشيل وبوب أيضًا إلى تقديم أمثلة إضافية لتجارب الهوية التي تتراوح بين المرحلة الرابعة والمرحلة الخامسة والمرحلة السادسة. في حين أن المشاركين الآخرين الذين لم يمكثوا في الولايات المتحدة لفترة طويلة، لم يظهروا مثل هذا العمق والاتساع في تجارب الهوية. وكانت ميشيل طالبة الدراسات العليا الوحيدة في الدراسة، كما كانت أيضًا المسلمة الوحيدة غير الممارسة لتعاليم دينها بين من شاركن في هذه الدراسة. وكانت ميشيل من إيران وبوب من بنغلاديش، وهما دولتان غير عربيتان، بينما كان جميع المشاركين الآخرين من دولتين عربيتين وهما المملكة العربية السعودية والكويت.

وكان على المشاركين في هذه الدراسة - كما هو الحال في الدراسات الأخرى، إعادة بحث كيفية ممارستهم لمعتقداتهم من خلال الصلاة، والعملية المتعمدة لاستكشاف الهوية، و(إعادة) بحث المعتقدات، والنظر في العوامل المساهمة في تجارب الهوية (Cerbo, 2010; Dey, 2012; Neider, 2011) .ومع ذلك، لم نجد أي موضوع يتناول الإسلام كدين مرن، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالصلاة وبأوقاتها، في أي من الأدبيات التي تم الاطلاع عليها لأغراض هذه الدراسة. وتمكن الطلاب في هذه الدراسة من خلال تحديد مواطن المرونة داخل الإسلام، من إيجاد حلول عملية على الرغم من الدراسة في حرم جامعي وفي بيئات لا توفر إمكانية أو مساحة كافية للصلاة اليومية وصلاة الجماعة في يوم الجمعة.

ووجد ثلاثة من الطلاب المشاركين في هذه الدراسة، مثلهم مثل المشاركين في دراسة Fries-Brittet al (2014)، أن أطر تطوير الهوية العرقية والإثنية النموذجية في الولايات المتحدة لم تتضمن سلوكيات وتصورات الطلاب الملونين المولودين في الخارج. وواجه المشاركون في الدراسة هويات عرقية متسقة لم تتغير، وذلك على

الرغم من تعرضها للهويات العرقية الأمريكية. واستخدمت كل من هانا وراشيل – مثلهم مثل المشاركات في دراسة سيربو Cerbo's (2010)، عدسة دينية لإضفاء معنى على تفاعلاتهما مع الآخرين. وطالما أنهما لم تنتهكا قيمهما الإسلامية، فإن هانا وراشيل وطالب واحد يدعى نيكولاس كانوا قادرين على التعامل مع الجنس الآخر بطرق لم تكن لتحدث في بلدانهم الأصلية، أي الكويت والمملكة العربية السعودية. وأفادت راشيل عن حادثتين عندما أدى تعبيرها عن هويتها الإسلامية من خلال الحجاب إلى مشاعر معادية من جانب أفراد مجتمعها في الغرب الأوسط في الولايات المتحدة. وأبلغت هانا عن ردود فعل سلبية على حجابها عند زيارتها لمركز تجاري في مدينة مجاورة أكبر، وهو أمر مشابه لما حدث للمشاركين في دراسات ديماندجا Dimandja (2017) وتومالا نارا وكلوديوس Tummala-Narra and Claudius (2013).

وبينما لم يبلغ أي من المشاركين في الدراسة عن شعورهم بالتمييز غير العادل ضدهم ككل في مجتمعاتهم الواقعة في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة، فقد أفاد خمسة مشاركون بأنهم شعروا بالتمييز غير العادل ضدهم من قبل هيئة التدريس أو شرائح معينة من السكان. وأفاد ثلاثة مشاركون أنهم كانوا يتوقعون مواجهة حالات أكثر من التمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة بناءً على ما رأوه وسمعوه في بلدانهم الأصلية قبل مجيئهم إلى الولايات المتحدة. وعلى الرغم من تصنيفهم ضمن قوالب نمطية وتعرضهم للتمييز كطلاب مسلمين دوليين في وسط غرب الولايات المتحدة، فقد توصل المشاركون إلى طرق للتعامل مع التأثير، وذلك غالبًا بمساعدة الطلاب الدوليين المسلمين الآخرين وأفراد الأسرة. وأظهر المشاركون الذين عانوا من حوادث التحيز والتمييز أدلة على كل من الإجهاد والمرونة.

ووجد سبعة من المشاركين في الدراسة أن الحظر الذي فرضه ترامب على الأفراد من البلدان ذات الأغلبية المسلمة وكذلك المشاعر العامة المعادية للمسلمين، تسببا في مشاعر التهميش والخوف والتمييز. بل أن اثنين من المشاركين في الدراسة، وهما مايكل وفيصل، لم يشعرا بالتهديد من سياسات إدارة ترامب وخطابها فحسب، بل أيدوا أيضًا قرار ترامب بسن هذه السياسة على الرغم من أنهم هم أنفسهم مسلمون.

ونشأت العديد من الآثار المترتبة على الممارسة من نتائج هذه الدراسة. حيث كان من الواضح أن الطلاب المسلمين الدوليين يواجهون صعوبات في ممارسة الصلاة الإسلامية في الجامعات الأمريكية نظرًا لأن أوقات الفصول الدراسية تتقاطع مع أوقات الصلوات المفروضة. ونظرًا لأن معظم التقويمات الأكاديمية للجامعات الأمريكية موضوعة على اساس التقويم المسيحي، فقد تم بالفعل وضع التقويمات على نحو يراعي العطلات المسيحية الرئيسية مثل عيد الميلاد. بينما يحرم الطلاب المسلمين من حق الاختيار بين تعليمهم وعقيدتهم فيما يخص التمتع بالمرونة في حضور المحاضرات أو إجراء الامتحانات خلال الأعياد الدينية الكبرى مثل عيد الفطر.

إن إيجاد مساحة في الحرم الجامعي تمكن الطلاب الدوليين المسلمين من التجمع للصلاة، يلبي حاجة مهمة أخرى للطلاب المسلمين الدوليين، وكذلك لأعضاء هيئة التدريس والموظفين المسلمين. كما يعتبر تخصيص غرفة يستخدمها الأشخاص من مختلف الأديان والتي لا يُحصر استخدامها على الطلاب المسلمين الدوليين فقط، ولكن يمكن أن يستخدمها أيضًا الطلاب من أي دين أو نظام عقائدي آخر، بمثابة الحاجة الأولى للطلاب المسلمين وكذلك لجميع الأقليات الدينية في الحرم الجامعي (Asmar, 2005; Dimandja, 2017; Mutakabbir & Nuriddin, 2016).

وتضمنت التوصيات الإضافية التي ألمح إليها الطلاب في الدراسة، عددًا من الاقتراحات لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأمريكية. إذ يتوجب على أعضاء هيئة التدريس بذل مزيداً من الجهود للتعرف على قائمة الطلاب الخاصة بهم قبل بدء كل فصل دراسي وملاحظة أي طلاب ضمن القائمة من بلدان أخرى. ويجب أن يراعي أعضاء هيئة التدريس تضمين شيئًا متعلقًا بخلفيات هؤلاء الطلاب في مقرراتهم الأكاديمية. وتوجد العديد من المصادر والمراجع الممتازة لتوجيه أعضاء هيئة التدريس في إنشاء فصول دراسية شاملة للطلاب الدوليين بالإضافة إلى تدويل المناهج الدراسية (Bond & Scudamore, 2010; Campbellet al., 2016).

كما يتعين على المؤسسات إعادة استثمار جزء من الرسوم الدراسية الدولية في جهود توظيف الطلاب الدوليين، والمنح الدراسية، وخدمات الاستبقاء، وتوسيع الوصول إلى الطلاب ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة. وأخيرًا، يتعين على المؤسسات ايجاد فرصًا للطلاب الدوليين تتيح لهم اكتساب خبرة عملية قيمة واستعادة جزء من استثماراتهم (Choudaha &de Wit, 2019).

القيود واتجاهات البحث المستقبلية:

أفضت قيود الزمان والمكان إلى إستحالة التحقيق في جميع جوانب هويات المشاركين الدينية والعرقية/الإثنية والجنسانية. ونظرًا لأن التفسير الانعكاسي يغير تذكر الأحداث الأصلية، فإن الروايات الشفوية التي قدمها المشاركون قد غيرت التجربة الأصلية، وبالتالي غيرت معنى الحدث الأصلي (Creswell & Poth, 2018; Patton, 2002). وسيوفر البحث النوعي الإضافي مع عينة أكبر وفي مناطق جغرافية أخرى، استجابات إضافية بشأن كيفية تجربة الطلاب الدوليين المسلمين لهوياتهم. ويمكن استخدام دراسة نظرية تستند إلى أسس لتطوير نموذج لهوية الطالب الدولي خاص بالمسلمين. كما يمكن أن يجمع النموذج، من الناحية المفاهيمية، بين كل من نموذج كيم (2012) لهوية الطالب الدولي، ونموذج دي (2012) لتطوير هوية الطلاب الأمريكيين المسلمين، و/أو أي عناصر من نماذج أخرى. ويتعين أن تراعي الدراسات المستقبلية، الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمشاركين وما إذا كانت ممولة ذاتيًا أو ممولة من الحكومة.

الخلاصة

تدعم نتائج هذه الدراسة الأبحاث الأخرى وذلك في إطار الأدبيات التي تفيد بأن الطلاب المسلمين الدوليين الذين يدرسون في الجامعات الأمريكية يواجهون صعوبات في أداء في الصلاوات الإسلامية، وصعوبات في تفاعل الذكور والإناث داخل وخارج الفصل الدراسي، والقوالب النمطية والتمييز على أساس هوياتهم الدينية والعرقية والجنسانية (الجندرية) وإظهار المرونة والقدرة على التعامل مع التمييز الذي تواجهه المجتمعات الأمريكية. ويرتبط هذا البحث في نهاية المطاف، بتحسين الخبرات والنتائج للطلاب الدوليين المسلمين. وتشمل هذه التجارب والنتائج الإكمال الناجح للبرامج الأكاديمية والحصول على درجاتهم الأكاديمية المستهدفة، وتقليل التعرض لحالات العنصرية والتمييز، وتوفير بيئة آمنة وصحية للنمو والتعلم. ويتعين على قادة المؤسسات والمختصين بالخدمات الطلابية وأعضاء هيئة التدريس، إدراك التحديات التي يواجهها الطلاب الأجانب المسلمون في أحرام جامعاتهم وأن يعملوا على تنفيذ تغييرات في السياسات والبرمجة والمناهج لخلق مناخ يمكِّن جميع الطلاب المسلمين الدوليين من النجاح فيه.

REFERENCES

Ali, A. (2014). A threat enfleshed: Muslim college students situate their identities amidst portrayals of Muslim violence and terror. QSE: International Journal of Qualitative Studies in Education, 27(10), 1243–1261. doi:10.1080/09518398.2013.820860

Alruwaili, T. O. M. (2017). Self identity and community through social media: The experience of Saudi female international college students in the United States (Publication No. 10266838) [Doctoral dissertation, University of Northern Colorado]. ProQuest Dissertations & Theses Global.

Altbach, P. G., & Knight, J. (2007). The internationalization of higher education: Motivations and realities. Journal of Studies in International Education, 11(3–4), 290–305.doi:10.1177/1028315307303542

Andrea, B. (2009). Islam, women, and Western responses: The contemporary relevance of early modern investigations. Women's Studies, 38(3), 273-292.doi:10.1080/00497870902724612

Asmar, C. (2005). Internationalising students: Reassessing diasporic and local student difference. Studies in Higher Education, 30(3), 291–309.doi:10.1080/03075070500095713

Beutel, A. (2018, May 18). Re: How Trump's nativist tweets overlap with anti-Muslim and anti-Latino hate crimes[Web log message].

https://www.splcenter.org/hatewatch/2018/05/18/how-trump%E2%80%99s-nativist-tweets-overlap-anti-muslim-and-anti-latino-hate-crimes

Bond, K., & Scudamore, R. (2010). Working with international students: A guide for staff in engineering. Higher Education Academy Engineering Subject Centre.https://www.heacademy.ac.uk/system/files/working-with-international-students.pdf

Campbell, H., Strawser, M.G., & George, S. (2016). Communication education and international audiences: Reflections on instructional challenges and pedagogical strategy. Journal of International Students, 6(2), 632–343.

Cerbo, T. (2010).Muslim undergraduate women: A phenomenological inquiry into the lived-experience of identity development(Publication No.3425892)[Doctoral dissertation, North Carolina State]. ProQuest Dissertations & Theses Global.

Chickering, A. W. (1969). Education and identity. Jossey Bass.

Choudaha, R., & de Wit, H. (2019, February 8). Finding a sustainable future for student mobility. University World News. https://www.universityworldnews.com/post.php?story=20190205110138464

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches(4thed.). Sage.

Cross, W. E. (1991). Shades of black: Diversity in African-American identity. Temple University Press.

Dey, F. (2012). Islam on campus: Identity development of Muslim-American college students(Publication no.1369843652)[Doctoral dissertation, University of Florida].ProQuest Dissertation and Theses.

Dimandja, O. (2017).“We are not that different from you”: A phenomenological study of undergraduate Muslim international student campus experiences(Publication no. 10279921) [Doctoral dissertation, University of Colorado-Colorado Springs].ProQuest Dissertations and Theses.

Erickson, B. T. (2014). Discerning identity: A grounded theory of international Muslim and former Muslim students’ shifts in religious and cultural identity at two Midwestern universities[Master’s thesis, Bowling Green State University]. OhioLINK. http://rave.ohiolink.edu/etdc/view?acc_num=bgsu1395408848

Erikson, E. H. (1959). Identity and the life cycle. Psychological Issues Monograph, 7(1), 91–146.

Ferdman, B. M., & Gallegos, P. I. (2001). Racial identity development and Latinos in the United States. In C.L. Wijeyesinghe & B.W. Jackson, III (Eds.), New perspectives on racial identity development: A theoretical and practical anthology(pp. 65–89). Religious Education Press.

Fischer, K. (2017, November). International-student enrollment is slowing—And it isn't all Donald Trump's fault. Chronicle of Higher Education, 64(12). https://www.chronicle.com/article/International-Student/241737

Fries-Britt, S., George Mwangi, C. A., & Peralta, A. M. (2014). Learning race in a U.S. Context: An emergent framework on the perceptions of race among foreign-born students of color. Journal of Diversity in Higher Education, 7(1), 1–13. doi:10.1037/a0035636

Gregory, A. M. (2014). Negotiating Muslim womanhood: The adaptation strategies of international students at two American public colleges[Master's thesis, University of South Florida].http://scholarcommons.usf.edu/etd/5229

Helms, J. E. (1990). Black and White racial identity: Theory, research, and practice. Greenwood Press.

Horse, P.G. (2001). Reflections on American Indian identity. In C.L. Wijeyesinghe & B.W. Jackson, III (Eds.), New perspectives on racial identity development: A theoretical and practical anthology (pp. 91–107). New York University Press.

Institute of International Education. (n.d.). Who is counted as an international student? Retrieved from https://www.iie.org/Research-and-Insights/Open-Doors/Frequently-Asked-Questions#Q4

Institute of International Education. (2015). What international students think about US higher education: Attitudes and perceptions of prospective students from around the world. https://www.iie.org/Research-and-Insights/Publications/What-International-Students-Think-About-US-Higher-Education

Institute of International Education. (2017). Research and insights: United States. Retrieved May 18, 2017 from https://www.iie.org/en/Research-and-Insights/Project-Atlas/Explore-Data/United-States

Institute of International Education. (2019). International students: Enrollment trends. Retrieved from https://www.iie.org/Research-and-Insights/Open-Doors/Data

Jones, S. R., & McEwen, M. K. (2000). A conceptual model of multiple dimensions of identity. Journal of College Student Development, 41(4), 405–414.

Kim, E. (2012). An alternative theoretical model: Examining psychosocial identity development of international students in the United States. College Student Journal, 46(1), 99–113.

Kim, J. (2001). Asian American identity development theory. In C. L. Wijeyesinghe & B.W. Jackson, III (Eds.), New perspectives on racial identity development: A theoretical and practical anthology(pp. 67–90). New York University Press.

Lefdahl-Davis, E. M., & Perrone-McGovern, K. M. (2015). The cultural adjustment of Saudi women international students: A qualitative examination. Journal of Cross-Cultural Psychology, 46(3), 406–434. doi:10.1177/0022022114566680

Liptak, A. (2017, December 4). Supreme Court allows Trump travel ban to take effect. The New York Times. https://www.nytimes.com/2017/12/04/us/politics/trump-travel-ban-supreme-court.html

Moustakas, C. (1994). Phenomenological research methods. Sage.

Müller, K., & Schwarz, C. (2018, March 30).Making America hate again? Twitter and hate crime under Trump.http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3149103

Mutakabbir, Y.T., & Nuriddin, T.A. (2016). Religious minority students in higher education. Routledge.

Neider, X. N. (2011). "When you come here, it is still like it is their space": Exploring the experiences of students of Middle Eastern heritages in post-9/11 U.S. higher education(Publication no.3421645)[Doctoral dissertation, Washington State University].ProQuest Dissertation and Theses.

Nuqul, J.J. (2015). Caught in the middle: A study of international students and cultural identity(Publication no.AAI3665496)[Doctoral dissertation, Northcenteral University].ProQuest Dissertation and Theses.

Ozyurt, S. (2013). Negotiating multiple identities, constructing Western-Muslim selves in the Netherlands and the United States. Political Psychology, 34(2), 239–263. https://dx.doi.org/10.1111/j.1467-9221.2012.00924.x

Patton, M. Q. (2002). Qualitative research and evaluation methods. Sage. Phinney, J. S. (1990). Ethnic identity in adolescents and adults: Review of research. Psychological Bulletin,108(3), 499–514. doi:10.1037/0033-2909.108.3.499

Polkinghorne, D. E. (1989). Phenomenological research methods. In R. S. Valle & S. Halling (Eds.), Existential-phenomenological perspectives in psychology(pp. 41–60). Plenum Press.

Potok, M. (2017, February). The Trump effect. Intelligence Report.https://www.splcenter.org/fighting-hate/intelligence-report/2017/trump-effect

Rowe, W., Bennett, S. K. & Atkinson, D. R. (1994). White racial identity models: A critique and alternative proposal. Counseling Psychologist, 22, 129–146. doi:10.1177/00110000094221009

Saul, S. (2018, January). As flow of foreign students wanes, U.S. universities feel the sting. The New York Times.https://www.nytimes.com/2018/01/02/us/international-enrollment-drop.html?_r=0

Schatz, V. G. (2008). “U.S. and them”: Communicating international Muslim student identity at U.S. universities in the post-9/11 era(Publication no. 1456667)[Master’s thesis, University of Colorado at Boulder].ProQuest Dissertation and Theses.

Schwandt, T.A. (2015). The SAGE dictionary of qualitative inquiry (4thed.).Sage.

Tummala-Narra, P., & Claudius, M. (2013). A qualitative examination of Muslim graduate international students' experiences in the United States. International Perspectives in Psychology: Research, Practice, Consultation, 2(2), 132–147. doi:10.1037/ipp0000003

Wertz, F. J. (2011). A phenomenological psychological approach to trauma and resilience. In F. J. Wertz, K. Charmaz, L. M. McMullen, R. Josselson, R. Anderson, & E. McSpadden (Eds.), Five ways of doing qualitative analysis: Phenomenological psychology, grounded theory, discourse analysis, narrative research, and intuitive inquiry(pp. 124–164).The Guilford Press.

DONNA ANDERSON, PhD, is Senior International Officer and Executive Director of the Global Engagement Office at the University of Montana. Her major research interests lie in the area of higher education internationalization, international student identity development, and diversity, equity and inclusion in international education. Email: donna.anderson@mso.umt.edu

Translated by: Khalid El. Sheikh,
The Cultural Attaché Office,
Embassy of the State of Qatar, Washington DC.